

شرح رياض الصالحين ٨٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب المراقبة عن ابن عباس -

00:00:04

رضي الله عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وقال يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت اسأل الله واذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك -

00:00:24

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك -

00:00:49

تعرف الى الله في الرخاء. يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا -

00:01:08

هذا حديث عظيم يقول فيه ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صيد الخاطر تدبرت هذا الحديث فادهشنى وكدت اطيش فواسفا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه وتأمل كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:25

ابن عباس وهو غلام صغير هذه الاصول العظيمة من اصول الدين والایمان ونستفيد هنا فائدة عظيمة ايها الاخوة وهي انه ينبغي علينا ان نحرص على الاطفال الصغار وان نغرس في قلوبهم حقائق الایمان والتوحيد -

00:01:52

ولا تستهن بهذا فالصغير قلبه كالجوهرة الساذجة التي لم تعرف الشهوات والقاذورات ستستطيع ان تشكلها كيف تشاء ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تربية الاطفال الصغار على الایمان -

00:02:16

كما قال جندب اه ابن عبد الله رضي الله عنه كنا فتيان حول النبي صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الایمان قبل القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدادنا به ايمانا وهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام -

00:02:38

وهذا فيه اه عطف عليه وهكذا اذا اردت ان تعلم ولدك تحبيبه الى كلامك وتكتسب قلبه بلطف في الخطاب بهدية مؤانسة. يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك وكيف يحفظ المسلم رب احفظ الله -

00:03:00

يعني احفظ اوامر الله ودين الله كما قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى تحافظ على صلاتك تحفظ صلاتك في وقتها في آاركانها مستحباتها في خشوعها وهكذا شرائع الدين تحتاج منك الى حفظ -

00:03:28

شوفوا الطهارة الوضوء آ حفظ الایمان وكذلك احفظ الله يحفظك. باع تحفظ جوارحك عن الحرام احفظ قلبك عن الرياء عن العجب عن الحسد عن البغض احفظ بصرك عن الحرام قل للمؤمنين غضوا من ابصارهم -

00:03:54

احفظوا فروجهم احفظ لسانك عن الغيبة والنميمة تحفظ اذنك من ان تسمع الموسيقى والغيبة وما حرم الله كما جاء في الحديث وبعضهم يجعله موقوفا على ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستحياء من الله حق الحياة ان تحفظ الرأس -

00:04:16

وما وعى وان تحفظ البطن وما حوى وهذا كله يدخل في مراقبة الله تعالى. احفظ الله لان الذي يحفظ الله تعالى يحفظه في جوارحه في دينه لا يصل الى هذا الا اذا كان يراقب الله تعالى -

00:04:37

ويدخل في هذا ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه يعني لسانه وما بين رجليه يعني فرجه من الزنا من آاا
المحرمات قال دخل الجنة - 00:04:57

اذا احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك في دينك هذا الحفظ الاعظم اليوم الناس اول ما يسمونني يحفظك يعني
يحفظك في امور دنياك. في نفسك في مالك في اهلك هذا صحيح - 00:05:12

لكن قبل هذا الحفظ الاعظم هو ان يحفظك الله تعالى في دينك. لأن الجزاء من جنس العمل وهذا اعظم حفظ من الله تعالى
لعبدك كما حفظ الله تعالى نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:05:35

من الواقع في الفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فكلما جاهد المسلم نفسه وحفظ حدود الله
وحفظ الله تعالى في جوارحه ثبته الله وحفظه في دينه - 00:05:50

وكذلك حفظك في دنياك في صالح دنياك يدفع الله عنك الشرور والامراض المصائب لكن اللسان مبتلى لا بد ان يقع اه في شيء من
هذا او تقع عليه هذه المصائب - 00:06:10

لكن الحفظ الحقيقي هو حفظ الدين. الذي لا ينفك عن العبد الذي يحفظ ربها جل وعلا وكذلك من صور حفظ الله لعبدك ان يحفظ لك
قوتك في طاعة الله الى نهاية عمرك ولا يردهك الى ارذل العمر - 00:06:27

ولهذا جاء في الآثار ان شيخا كبيرا قفز من سفينة الى الارض يعني قفزة يعني قوية وشديدة. فعاتبه اولاده خوفا على آآ يعني ابيهم
فقال لهم هذه جوارحنا حفظناها في الصغر - 00:06:45

فحفظها الله لنا في الكبر الذي يحفظ جوارحه وهو صغير ما يعصي الله تعالى لا بعينه لا بلسان لا باذنه لا بيديه ولا برجليه يكون في
طاعة الله تعالى دائمها في حفظ الله تعالى. الله تعالى يبارك له في هذه الجوارح - 00:07:06

يمتعه بها الى نهاية عمره. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا وهذا تجده عند العلماء عند اه اهل القرآن الكريم الذين يتلون
حق تلاوته تجد عندهم قوة الى نهاية العمر - 00:07:25

قال احفظ الله يحفظك ثم قال احفظ الله تجده تجاهك وهذا ايضا ترغيب اخر في حفظ دين الله وحفظ الجوارح قال احفظ الله
تجده تجاهك. يعني تجده معك وجاهك وفي الرواية الاخرى احفظ الله تجده امامك. يعني في كل احوالك - 00:07:48

الله تعالى يحفظك يوفقك يهديك ينصرك هذه المعية الخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. احفظ الله تجده تجاهك
وكما عرفنا اعظم معية ان يحفظك الله تعالى في دينك - 00:08:13

يحفظ عليك قلبك يجعل فيه الخشوع واليقين والرضا اه يحفظك في صلاتك وانت تصلي وانت تجاهد نفسك في الصلاة تجد معونة
من الله تعالى اه تناسق نفسك الى اه الخشوع وتجد اه الانس بالله تعالى في صلاتك هذا من حفظ الله تعالى لك ايضا - 00:08:32

قال احفظ الله تجده تجاهك ثم قال اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. هذا اعظم ما يجب على العبد ان يحفظه ان
يحفظ الايمان توحيد الله تعالى فلا يسأل الا الله - 00:08:55

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وهذا في الامور التي لا يقدر عليها الا الله الشفاء بيد الله نعم ت تعالج عند طبيب لكن الشفاء
بيد الله تسأل الله ان يشفيك - 00:09:14

تريد الجنة ت يريد النجاة من النار. ت يريد القرب من الله ت يريد اه تفريج كربة. وكل هذا تتجه فيه الى الله تعالى قال اذا سألت فاسأل الله.
واذا سألك عباديعني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاء - 00:09:28

ثم مع آآ العبودية لله تأتي الاستعانة بالله جل وعلا واذا استعنت فاستعن بالله ان السؤال من اعظم سور العبادة الدعاء هو العبادة كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

فلما قال اذا سألت فاسأل الله ايضا حث على الاستعانة بالله واذا استعنت فاستعن بالله. كما قال اياك نعبد واياك نستعين. لأن العبد لا
حول له ولا قوة الا بالله لا يستطيع ان يحفظ دين الله وان يحفظ جوارحه من الحرام وان يسأل الله تعالى الا اذا استuan بالله -

00:10:03

قال واذا استعن بالله ثم آآنبه على الاصل الذي يقوم عليه التوكل على الله وتقوم عليه الاستعانة بالله انت تستعين بالله ليقينك ان الله تعالى قدر كل شيء. بيده كل شيء سبحانه. ولهذا قال واعلم ان الامة لو - [00:10:24](#)

اجتمعت على ان ينفعوك بشيء. لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك هذا في ترسیخ اليقين بان الله تعالى هو المعطى المانع النافع الضار وحده جل وعلا - [00:10:50](#)

فبهذا يقوى توكلك على الله تقوى استعانتك بالله فلا تبالي وان اه كادك الاعداء وان خالفت عامة الناس في شيء فلن يضروك شيئا ما دام ان الله تعالى لم يقدر عليك هذاضرر - [00:11:13](#)

وكذلك مهما طلبت ما تطلب اذا لم يكتب الله تعالى لك هذا المطلوب فلن يحصل لك مهما حاول الانسان ان يحصل على مطلوبه هنا خطر في بالي يعني قصة لطيفة في هذا اخبرني بها بعض يعني اخوانا ائمة المساجد - [00:11:35](#)

يقول واحد ذهب الى العمرة اه في رمضان اه يمظان بباب الحرم يعني ما يسمح دخول يعني هذا يعني اداء العمرة من هذه الدولة المهم يعني ذهب بالواسطة ويعرف وسائل كبيرة - [00:11:55](#)

ومشي في المطار ودخل بالواسطة. ثم لما وصل عند باب الحرم قالوا كيف انت دخلت اصلا؟ ممنوع ندخل هذه الجنسية ومن الامارات يعني كان هذا ايام يعني الحظر اه قال الان معتمر لباس الاحرام وكيف يعني - [00:12:19](#)

هلا والله ممنوع ذهب حاول تصل يقول حتى وصل الى الوزير ابد يعني القانون قانون. يمشي على الكل بقي هناك يصلى في الحرم ما يستطيع ان يعتمر في رمضان يوم يومين ثلاثة ايام وهكذا على هذا الحال - [00:12:38](#)

سبحان الله يعني مهما حاول لكن الله ما كتب له لكن انظر كيف جاء الفرج يقول وانا في السوبر ماركت اشتري يعني حاجة يقول واحد يعني من الاجانب يعني العمال - [00:13:01](#)

يعني ان شفع لم يشفع له هذا من الوزير فرأه قال انت يعني الى الان تلبس لباس الاحرام خلصت العمرة؟ قال لا انا ما اعتمرت. قال ليش ما اعتمرت؟ قال ما يسمحوا لي ادخل في الحرم - [00:13:19](#)

انا ما اسمحوا لك؟ قال لا خل الموضوع علي وذهب ويعرف صاحبه هناك في البوابة من نفس الجنسية الظاهر تكلموا قال سياتيك فلان خليه يدخل يقول راح وبالفعل دخلت يقول بشفاعة هذا العامل. الذي لا يأبه الناس له - [00:13:32](#)

هكذا سبحان الله شوف كيف الله تعالى هو الذي يعطي ويمعن ويقدر ما يشاء متى ما يشاء مهما كانت الوسائل كبيرة ومهما حاول الانسان فالامر لله تعالى فيوقن الانسان بان الله هو المعطى المانع - [00:13:51](#)

النافع الضار وحده جل وعلا ثم زيادة في آآ ترسیخ آآ عقيدة الایمان بقدر الله تعالى قال رفعت الاقلام وجفت الصحف لأن الله تعالى لما خلق آآ يعني القلم قال له اكتب قال اكتب بما هو كائن الى يوم القيمة اكتب ما هو كائن - [00:14:07](#)

الى يوم القيمة فكتب فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. رفعت الاقلام وجفت جفت الصحف. يعني كل شيء مكتوب ومقدر عند الله قل لن يصيينا الا ما كتب الله لنا - [00:14:30](#)

ومولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ولهذا ذكر يعني هذا الامر بعد ان حث على الاستعانة. وفي الرواية الاخرى قال احفظي لا تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:14:44](#)

وهذا من اعظم اسباب اجابة الدعاء ان تتعرف الى الله في الرخاء يكون بينك وبين الله حسن صلة في حال الرخاء وهذا يدل على صدق العبد مع ربه اما الانسان الذي لا يلتجأ الى الله الا في وقت الشدة - [00:15:01](#)

فهذا كأنه انما يريد اه حظه من هذه الدنيا ان يتخلص من هذه المصائب والالام وان يحصل له الخير والمتاع في الدنيا لكن اذا كان في حال السعة والعافية والرخاء ينسى ربه - [00:15:19](#)

هذا مثل ما ذكر الله تعالى عن المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون قال الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل. وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله - [00:15:38](#)

قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار. المؤمن يعرف الله تعالى في الرخاء وفي اه الضراء سيكون محافظا على طاعة الله في الرخاء. ربما اه يكون تحقيق تقوى الله تعالى والتضرع اليه في الرخاء اشد - 00:15:58

من اه تحقيق هذه المعاني في الضراء لان الاخوة حال الظراء الانسان اه بسبب شدة الالام وال المصائب عليه لا يجد مخرجا الا ان يدعوه ويفسر يتحمل لكن السراء تنسي - 00:16:22

وتطفي الانسان كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى بعافيته بقوته بما له بشهواته فينسى ربه هنا يأتي الصدق مع الله تعالى في هذا الحال. في حال الرخاء فاذا كنت في حال الرخاء - 00:16:43

مقبلا على الله مجتهدا في طاعة الله. بالاكتار من عبادة الله بقيام الليل والصيام وكثرة ذكر الله ويكون لك ورد قرآنی ما تتنازل عنه في اليوم والليلة وهكذا فاذا رأك الله تعالى في حال الرخاء هكذا كانك في حال ظراء وفي حال انظر الى المريظ كيف يلجم الى الله ويفتقرب الى الله ما ظنك - 00:17:03

بعده في حال الرخاء هكذا يكون افتقاره الى الله تعالى. ودعاه واستغفاره لله تعالى يذكر الله في كل احيائه فهذا اذا وقعت عليه

الضراء الله تعالى يثبته ويؤنسه حتى لو استمرت الضراء فالعبرة بحال القلب - 00:17:27

يكون آآ مطمئنة القلب مرتاح البال وهو في اشد المصائب تجده هو الذي يطمئن من يزوره. ويفرح بالله ويحب ما يحبه الله. نعم يسأل الله العافية. لكن في اعلى صور رضا بالله تعالى - 00:17:48

فهذه السكينة التي ينزلها الله تعالى على قلب هذا الانسان في الضراء هي بسبب سكينته مع الله تعالى وخشوعه مع الله في حال

السراء مما يدل على هذا من كتاب الله تعالى قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوا - 00:18:09

يعني ما يصبر يتسرخط ويجزع اذا مسه الخير منوعا في السراء اه يدخل ولا يعطي تأمل قال الا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الذين هم على صلاتهم دائمون توادي هنا تعرف الى الله في الرخاء - 00:18:29

الذين هم على صلاتهم دائمون هكذا يكونون على صلة دائمة مع الله تعالى في السراء بالصلة الاكتار منها فبهذا زكت نفوسهم استثنائهم الله تعالى من هذه الطبيعة الفاسدة للانسان فيكون في حال الشدة ما يكون هلوعا - 00:18:53

جزوعا منوعا قال تعرف الى الله في الرخاء يعرف كيف الشدة ثم ايضا آقر اليه بقدر الله تعالى لان هذا اليه بقدر الله تعالى هو الذي يجعل الانسان راضيا بالله تعالى - 00:19:20

وقت الشدة قال واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك الشيء الذي اخطأك لا يمكن ان يصل اليك. ما دام ان الله تعالى قدر ان هذا الامر لن تحصل عليه - 00:19:37

وما اصابك من نعمة وخير لم يكن ليخطئك ما دام ان الله قدره لك واعلم ان النصر مع الصبر كلما صبر الانسان فان النصر قريب وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصروا الله الا ان نصروا الله قريب. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج - 00:19:51
الكرb كلما اشتد الكرب يقترب الفرج باذن الله. وان مع العسر يسرا كما قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا من اسرار كون الفرج مع الكرب - 00:20:16

والنصر مع الصبر مع العسر يسرا لماذا؟ لان ايها الاخوة اذا اشتد الكرب على الانسان وبلغ ذروته هنا يبدأ قلب الانسان من المخلوقين. انسان حاول مثلا في امر آآ علاجه وذهب الى الاطباء وسأل - 00:20:36

هذا الطبيب وهذا الطبيب ثم قالوا له انت ما لك علاج فهنا ينقطع قلبه من التعلق بالمخلوقين يبدأ منهم وما يتعلق الا بالله يكون تعلقه بالله شديدا ويقوى توحيد فهنا من اعظم اسباب تفريح الكربارات قوة التوحيد. فيأتي الفرج باذن - 00:21:00
قال وان الفرج مع الكرب. حتى اذا استأنس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرا فنجي من نشاء هذا من آآ في الحقيقة من ثمار تحقيق التوحيد عند الشدة اذا هذا يعني حديث عظيم حقا يعني جمع يعني حقائق اليه بذاته - 00:21:27

ويعني اصول العقيدة. فنسأل الله تعالى ان يتحققنا بهذه المعرفة اليه بذاته العظيمة. نسأل الله تعالى ان يبارك لنا في احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وان يجعلها لنا زكاة آآ يعني - 00:22:00

يزيdena يزيdena بها ايمانا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عننا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

00:22:20 - وصحبه اجمعين